The Word For Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 John 5:11–21	رسالة يوحنَّا الأولى 5: 11 21
#C2636_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 438
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِلْجُزْءِ المُتَبَقّي مِنْ هَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ الحادي عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ يوحَنَّا الرَّسولُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 10: "مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ".

وَالآنْ، يُتابِعُ يُوَحَّنا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاح الخامِس وَالعَدَدَيْن الحادي عَشَر والثَّاني عَشَر:

وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ.
مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الحَيَاةُ.

إذًا هَذِهِ هِيَ شَهادَةُ اللهِ: أنَّ اللهَ أعْطانا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. بِمَعْنًى آخَرَ، لا يُمْكِنُكَ، صَديقي المُستمع، أنْ تَنالَ الحَياةَ الأبديَّة بِمَعْزِلٍ عَنْ يَسوعَ المَسيح. وَعِوَضًا عَنِ التَّرْكيزِ على أجسادِنا الفَانِيَةِ، يَجِبُ علينا أنْ نُرَكِّزَ أنْظارَنا على الحَياةِ الأبَدِيَّةِ التي أعَدَّها اللهُ لَنا وَوَعَدَنا بِها.

لِذلكَ فَقَدْ قالَ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهل كورنثوس 4: 16: "إِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا". فالكِتابُ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُ أنَّ أرْواحَنا تَفوقُ أجْسادَنا أهَمِّيَّةً. فأجْسادُنا هِيَ أوْعِيَةٌ أوْ أدَواتٌ تُعَبِّرُ فيها أرْواحُنا عَنْ ذاتِها. وَعِنْدَما يَهْرَمُ الجَسَدُ وَلا يَعودُ قادِرًا على القِيامِ بالمَهامِّ التي خُلِقَ لأجْلِهَا فإنَّ الرُّوحَ لا يَعودُ قادِرًا على التَّعْبيرِ عَنْ ذاتِهِ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الأجْسادِ. وَبِفَضْلِ رَحْمَةِ اللهِ وَإحْسانِهِ فإنَّهُ يَسْمَحُ لأرْواحِنا أنْ تَتَحَرَّرَ مِنْ أجْسادِنا في لَحْظَةٍ مَا. وَالمُؤمِنُ المَسيحيُّ لا يَخْشى المَوْتَ، يا أحِبَّائي، لأنَّهُ عِنْدَما يُفارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ فإنَّهُ يَذْهَبُ لِيَكونَ مَعَ الربِّ إلى أبَدِ الآبِدين. وَهُناكَ، لَنْ يَكونَ تَعَبٌ، وَلا حُزْنٌ، وَلا أَلَمٌ، وَلا شَيْخوخَةٌ لأنَّنا نَكونُ قَدْ تَخَلَّصْنا مِنْ أجْسادِنا الضَّعيفَةِ وَحَصَلْنا على أجْسادٍ مُمَجَّدَةٍ.

وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ لأنَّ مَلَكوتَهُ ليسَ أكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ القُدُس. وَهَذِهِ هِيَ الشَّهادَةُ التي أعْطانا اللهُ إيَّاها. فَقَدْ أعْطانا حَياةً أبديَّةً. وَهَذِهِ الحَياةُ الأبَدِيَّةُ هِيَ في ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح.

وَيَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ هُنا: "مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الحَيَاةُ". وَهَذا يُذَكِّرُنا بالكَلِماتِ التي قالَها سُلَيْمانُ الحَكيمُ في سِفْرِ الجَامِعَة 2: 10 إذْ نَقْرَأ: "وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ سُلَيْمانُ يَمْتَلِكُ كُلَّ شَيءٍ في هَذِهِ الحَياةِ. وَقَدْ فَعَلَ كُلَّ ما أرادَ أنْ يَفْعَلَهُ. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فإنَّهُ يَقولُ: "بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ، الكُلُّ بَاطِلٌ".

وَأمَّا الحَياةُ التي في الابْنِ يَسوعَ المَسيحِ فإنَّها مُخْتَلِفَةٌ تَمامًا. فَهِيَ حَياةٌ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ. حَياةٌ أبَدِيَّةٌ مَجيدَةٌ وَرائِعَةٌ إلى حَدٍّ تَعْجَزُ أذْهانُنا عَنِ اسْتيعابِه أوْ وَصْفِهِ. فَإذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمِع، تَعيشُ حَياتَكَ بِدونَ يَسوعَ المَسيحِ، اعْلَمْ أنَّ حَياتَكَ هَذِهِ لَيْسَتْ شَيْئًا في ضَوْءِ الأبَدِيَّةِ. فالحَياةُ التي في الابْنِ يَسوعَ المَسيحِ هِيَ الحَياةُ الوَحيدَةُ التي تَسْتَحِقُّ أنْ نَتوقَ إليها، وَأنْ نَتَطَلَّعَ إليها، وَأنْ نَتَرَقَّبَها بِشَوْقٍ. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسولُ يُوحَنَّا بِقَوْلِهِ: "وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أنَّ اللهَ أعْطَانَا حَيَاةً أبَدِيَّةً، وَهذِهِ الحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الحَيَاةُ". وَهَذا يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا قالَهُ يَسوعُ في إنْجيل يوحَنَّا 3: 36: "الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ".

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 13:

كَتَبْتُ هذَا إلَيْكُمْ، أنْتُمُ المُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أنَّ لَكُمْ حَيَاةً أبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ.

وَهَذا يُعيدُنا إلى السُّؤالِ الجَوْهَريِّ وَهُوَ: لِماذا كَتَبَ الرَّسولُ يُوحَنَّا رِسالَتَهُ الأولى؟ لَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ: "الَّذِي رَأيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ المَسِيحِ. وَنَكْتُبُ إلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً". وَقَدْ قَرَأنا أيْضًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل: "يَا أوْلاَدِي، أكْتُبُ إلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا". وَهُوَ يَقولُ في هَذا العَدَد: "كَتَبْتُ هذَا إلَيْكُمْ، أنْتُمُ المُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أنَّ لَكُمْ حَيَاةً أبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ".

وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، أنَّ القَصْدَ الأساسِيَّ مِنْ كِتابَةِ هَذِهِ الرِّسالَةِ هُوَ أنْ نَعْلَمَ أنَّ لَنا حَياةً أبَدِيَّةً. وَكانَ يُوحَنَّا الرَّسولُ قَدْ قالَ في العَدَدِ السَّابِق: "وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أنَّ اللهَ أعْطَانَا حَيَاةً أبَدِيَّةً، وَهذِهِ الحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الحَيَاةُ".

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 14 و 15:

وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أنَّهُ إنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإنْ كُنَّا نَعْلَمُ أنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ.

وَالآنْ هَلْ لاحَظْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ هُناكَ شَرْطًا يَنْبَغي أنْ يَتَحَقَّقَ قَبْلَ أنْ يَسْتَجيبَ اللهُ صَلَواتِنا؟ وَما هَذا الشَّرْطُ؟ أنْ تَكونَ طِلْباتُنا حَسَبَ مَشيئَتِهِ. فَإنْ كُنَّا نَظُنُّ أنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَطْلُبَ مِنَ اللهِ أيَّ شَيءٍ نُريد، فإنَّنا وَاهِمون. فَلأنَّ اللهَ قُدُّوسٌ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَتَوَقَّعَ مِنْهُ أنْ يُعْطينا شَيئًا يُعارِضُ قَداسَتَهُ. وَلأنَّهُ مُحِبٌّ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَتَوَقَّعَ مِنْهُ أنْ يُعْطينا شَيئًا قَدْ

يُلْحِقُ الأذى بِنا. لِذلكَ يَقولُ يَعْقوب في رِسالَتِهِ: "تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أنْ تَنالُوا. تُخاصِمُونَ وَتُحارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأنَّكُمْ لا تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأخُذُونَ، لأنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ".

وَلَكِنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يَقولُ لَنا إنَّنا إنْ طَلَبْنا مِنَ اللهِ شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ فإنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا. وَهَذا يُرينا أنَّ الغَايَةَ مِنَ الصَّلاةِ هِيَ لَيْسَتْ تَحْقيقَ مَشيئَتِنا نَحْنُ. وَهَذا هُوَ أحَدُ الأخْطاءِ التي نَقْتَرِفُها عِنْدَما نُصَلِّي. فَهُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَظُنُّونَ أنَّ اللهَ يُشْبِهُ مَارِدًا يَخْرُجُ مِنَ قُمْقُمٍ سِحْرِيٍّ لِكَيْ يُلَبِّي حَاجَاتِنا. وَلَكِنَّ الأمْرَ لَيْسَ كَذَلِك. بَلْ إنَّ الغايَةَ الأساسيَّةَ للصَّلاةِ هِيَ أنْ نَعْلَمَ مَشيئَةَ اللهِ وَأنْ نُتَمِّمَها. لِذلكَ، عِنْدَما نُصَلِّي صَلَواتٍ حَسَبَ مَشيئَةِ اللهِ، فإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَجْعَلُنا مُتَيَقِّنينَ أنَّ اللهَ سَيَسْتَجيبُ الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ.

أمَّا إنْ طَلَبْنا طِلِباتٍ تُعارِضُ مَشيئَةَ اللهِ، فإنَّهُ لا يَسْمَعُ لَنا. لِماذا؟ لأنَّهُ إلَهٌ صَالِحٌ وَمُنْعِمٌ وَمُحِبٌّ. وَهَذا يَعْني أنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نَشْكُرَ اللهَ في جَميعِ الأحْوالِ. فَاللهَ يَعْلَمُ أنَّهُ لَو اسْتَجابَ جَميعَ طِلِباتِنا فإنَّ حَياتَنا سَتَكونُ جَحيمًا وَفَوْضى. فَهُناكَ أُمورٌ كَثيرَةٌ قَدْ تُلْحِقُ الأذى بِنا إنْ حَصَلْنا عَلَيْها. وَلأنَّ اللهَ مُحِبٌّ وَكُلِّيُّ العِلْمِ، فإنَّهُ لا يُعْطينا كُلَّ مَا نَطْلُب.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ يوحَنَّا رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ السَّادِسِ عَشَر:

إنْ رَأى أحَدٌ أخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لأجْلِ هذِهِ أقُولُ أنْ يُطْلَبَ.

فَهُناكَ، صَديقي المُستمع، خَطايا لَيْسَتْ للمَوْتِ. وَالخَطِيَّةُ تَعْني عَدَمَ إصابَةِ الهَدَف. وَما أكْثَرَ النَّاسَ الذينَ يُخْطِئونَ الهَدَفَ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا جَميعًا قَدْ أخْطأنا الهَدَفَ الذي وَضَعَهُ اللهُ لِحَياتِنا. وَهَذا هُوَ مَا يَقولُهُ لَنا الرَّسولُ يُوحَنَّا في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَتِهِ هَذِهِ. وَإنْ قُلْنا إنَّنا لَمْ نُخْطِئ الهَدَفَ الذي وَضَعَهُ اللهُ لِحَياتِنا فإنَّنا نَخْدَعُ أنْفُسَنا، وَالحَقُّ ليسَ فينا. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ "الجَميعَ أخْطأوا وَأعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ".

وَالآنْ مَاذا عَنِ الخَطِيَّةِ التي للمَوْت؟ وَما المَقْصودُ بِها؟ إنَّها خَطيئَةُ رَفْضِ يَسوعَ المَسيحِ رَفْضًا قاطِعًا لا رَجْعَةَ فيه. فَعِنْدَما يُديرُ الإنسانُ ظَهْرَهُ ليسوعَ المَسيحِ عَامِدًا مُتَعَمِّدًا، فإنَّهُ يَكونُ قَدِ اقْتَرَفَ الخَطيئَةِ التي تُؤدِّي إلى المَوْتِ. وَيَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ هُنا: "لَيْسَ لأجْلِ هذِهِ أقُولُ أنْ يُطْلَبَ". فَاللهُ أعْطانا إرادَةً حُرَّةً بأنْ نَقْبَلَهُ أوْ نَرْفُضَهُ. لِذلكَ، إنِ اخْتارَ الإنْسانُ أنْ يَرْفُضَ يَسوعَ المَسيحَ، فإنَّ اللهَ لا يُخَلِّصُهُ رَغْمًا عَنْهُ. بِمَعْنًى آخَرَ، إذا لَمْ تَكُنْ تَرْغَبُ في أنْ تَكونَ مَعَ اللهِ في الأبدِيَّةِ فإنَّ اللهَ لَنْ يُرْغِمَكَ على ذَلِك.

لِذلكَ، إنْ أخْطَأَ أحَدٌ خَطيئَةً ليسَتْ للمَوْتِ، يَجِبُ علينا أنْ نُصَلّي لأجْلِهِ. فَالإنْسانُ الذي يُخْطِئُ قَدْ لا يَرى خَطأهُ. فالشَّيْطانُ مَاكِرٌ. وَهُوَ قَدْ يَأتي إلينا كَمَلاكِ نُوْرٍ. وَهُوَ قَدْ يَخْدَعُنا بِأساليبَ كَثيرَةٍ لِكَيْ نُصَدِّقَ أكاذيبَهُ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، إذا رَأيْتَ أخاكَ يُخْطِئُ خَطيئَةً ليسَتْ للمَوْتِ، صَلِّ لأجْلِهِ وَاسْألِ اللهَ أنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ. وَتَضَرَّعْ إلى اللهِ مِنْ أجْلِهِ لِكَيْ يُحَرِّرَهُ مِنْ سُلْطانِ إبليسَ.

وَلَكِنْ إنْ أصَرَّ شَخْصٌ المَرَّةَ تِلْوَ المَرَّةِ على رَفْضِ يَسوعَ المَسيحِ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَطْلُبَ مِنَ اللهِ أنْ يُخَلِّصَهُ رَغْمًا عَنْ أنْفِهِ. فَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ،- فإنَّ اللهِ هُوَ الذي أعْطانا إرادَةً حُرَّةً. وَهُوَ لا يُمْكِنُ أنْ يَتَعَدَّى على حُرِّيَّتِنا مِنْ خِلالِ تَخْليصِنا رَغْمًا عَنَّا.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 17:

كُلُّ إثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ، وَتُوجَدُ خَطِيَّةٌ لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ.

فَهُناكَ أُمورٌ خَاطِئَةٌ كَثيرَةٌ نَقومُ بِها، وَلَكِنَّها لا تُفْضي إلى هَلاكِنا الأبَدِيِّ. فَنِعْمَةُ اللهِ قادِرَةٌ أنْ تَغْفِرَ لَنا كُلَّ خَطِيَّة. وَلَكِنْ هُناكَ خَطيئَةٌ وَاحِدَةٌ تَقودُ إلى الهَلاكِ الأبَدِيِّ وَهِيَ أنْ يَرْفُضَ الإنْسانُ الخَلاصَ الذي قَدَّمَهُ اللهُ لَهُ في شَخْصِ يَسوعَ المَسيحِ. فَهَذِهِ الخَطيئَةُ هِيَ للمَوْتِ. أمَّا أيُّ خَطيئَةٍ أُخرى يَقْتَرِفُها الإنْسانُ فإنَّها لَيْسَتْ للمَوْتِ لأنَّ الإنْسانَ الذي يَتوبُ عَنْها يَنالُ الغُفْرانَ مِنَ اللهِ.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ يوحَنَّا رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَر:

نَعْلَمُ أنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ المَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 6: 1 و 2 إذْ نَقْرَأ: "فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟" فَإنْ كُنْتَ، صَديقي المُستمِع، قَدْ آمَنْتَ بيسوعَ المَسيحِ وَقَبِلْتَهُ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، فإنَّ طبيعَتَكَ القَديمَةَ قَدْ مَاتَتْ. وَهَذا يَعْني أنَّكَ لا يُمْكِنُ أنْ تَعيشَ في الخَطيئَةِ بَعْدَ أنْ وُلِدتَ مِنْ رُوْحِ اللهِ. وَهَذا لا يَعْني أنَّ المُؤمِنَ لا يُخْطِئ. لا يا صَديقي، بَلْ إنَّنا قَدْ نَتَعَثَّرُ، وَنَسْقُطُ، وَنَقْتَرِفُ الخَطيئَة.

إذًا، مَا الذي يَحْدُثُ عِنْدَما يُخْطِئُ المُؤمِنُ المَسيحيُّ الحَقيقيُّ؟ إنَّ هَذا السُّؤالَ مُهِمٌّ، يا أحِبَّائي. فالمُؤمِنُ الذي يُخْطِئُ يَحْزَنُ لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ الذي يَسْكُنُ فيهِ يُبَكِّتُهُ على ما قامَ بِهِ. وَلأنَّ اللهَ يُحِبُّنا، فإنَّهُ يُؤدِّبُنا على كُلِّ خَطيئَةٍ نَرْتَكِبُها. فَقَبْلَ إيمانِكَ بيسوعَ المَسيحِ، رُبَّما تَكونُ قَدِ اقْتَرَفْتَ خَطايا كَثيرَةً دُوْنَ أنْ تُعاقَبَ عَلَيْها. أمَّا بَعْدَ إيمانِكَ بيسوعَ المَسيحِ، فإنَّ رُوْحَ اللهِ الذي يَسْكُنُ فيكَ يُبَكِّتُكَ عَلى كُلِّ خَطيئَةٍ تَرْتَكِبُها.

وَهَذا لا يَعْني البَتَّة أنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ يُبالي بِخَطاياكَ قَبْلَ إيمانِكَ، وَأنَّهُ صَارَ يُبالي بِها الآن. لا يا صَديقي، بَلْ إنَّ اللهَ كانَ يُمْهِلُكَ وَيُعْطيكَ الفُرْصَةَ تِلْوَ الفُرْصَةِ كَيْ تَتوبَ وَتَرْجِعَ إليهِ. أمَّا بَعْدَ أنْ صِرْتَ مُؤمِنًا نَاضِجًا تَعْلَمُ أنْ تُمَيِّزَ الصَّوابَ مِنَ الخَطَأِ، فإنَّكَ مَسْؤولٌ عَنْ سُلوكِكَ وَعَنْ كُلِّ ما قَدْ يَصْدُرُ عَنْكَ. وَإنْ أخْطأتَ فإنَّ رُوْحَ اللهِ يُبَكِّتُكَ فَتَحْزَنُ. بَلْ إنَّ اللهَ يُؤدِّبُكَ أيْضًا لأنَّهُ يُحِبُّكَ. وَهَذا هُوَ مَا جَاءَ في سِفْرِ الأمْثال 3: 11 و 12 إذْ نَقْرَأُ: "يَا ابْنِي، لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلاَ تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ، لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَكَأَبٍ بِابْنٍ يُسَرُّ بِهِ". كَذَلِكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ 12: 7 11: "إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ اللهُ كَالبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لاَ يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ. ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلاَ نَخْضَعُ بِالأَوْلَى جِدًّا لأَبِي الأَرْوَاحِ، فَنَحْيَا؟ لأَنَّ أُولئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هذَا فَلأَجْلِ المَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ".

لِذلكَ يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ هُنا إنَّ "كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ" (أيْ لا يَعيشُ في الخَطِيَّةِ وَلا يَتَلَذَّذُ بِها). وَيَقولُ يُوحَنَّا أيضًا: "بَلِ المَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ". فَإنْ كُنَّا نُؤمِنُ بِيَسوعَ المَسيحِ وَنَقْبَلُهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِنا فإنَّنا مَحْفوظُونَ بِقُوَّتِهِ مِنْ هَجَماتِ إبليسَ وَعُبودِيَّتِهِ.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 19 و 20:

نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ.
وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الحَقِّ
فِي ابْنِهِ يَسُوعَ المَسِيحِ. هذَا هُوَ الإِلهُ الحَقُّ وَالحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

وَما أجْمَلَ أنْ نَعْلَمَ هَذا كُلَّهُ! فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّنا مِنَ اللهِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ العَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ في الشِّرِّيرِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ قَدْ جَاءَ وَأعْطانا بَصيرَةً لِنَعْرِفَ الحَقَّ. وَالكَلِمَةُ "نَعْلَمُ" هُنا تُشيرُ إلى المَعْرِفَةِ الاخْتِباريَّةِ.

وَأخيرًا، يَخْتِمُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى بِهَذِهِ الكَلِماتِ:

أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. آمِينَ.

وَيا لَهُ مِنْ تَحْذيرٍ مُهِمٍّ لَنا جَميعًا! فَمِنَ السَّهْلِ عَلينا أنْ نَتَعَلَّقَ بالأصْنامِ. وَالصَّنَمُ، يا صَديقي، هُوَ أيُّ شَيءٍ نَسْمَحُ لَهُ أنْ يَأخُذَ مَكانَ اللهِ الحَيِّ الحَقيقيِّ في حَياتِنا. فَهُناكَ أشْخاصٌ جَعَلوا التِّلِفزيونَ صَنَمًا في حَياتِهِمْ. وَهُناكَ أشْخاصٌ سَمَحوا للهَاتِفِ الخَلَوِيِّ أنْ يَكونَ صَنَمًا في حَياتِهِمْ. وَهُناكَ أشْخاصٌ يَعْبُدونَ سَيَّاراتِهِمْ. وَهُناكَ أشْخاصٌ يَعْبُدونَ المَالَ. وباخْتِصارٍ

شَديدٍ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَحْفَظَ أنْفُسَنا مِنْ أيِّ شَيءٍ قَدْ يأخُذ مَكانَ اللهِ الحَيِّ في قُلوبِنا وَحَياتِنا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ رِسالَةِ يُوحَنَّا الرَّسول الأولى. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ دِراسَةِ هَذهِ الرِّسالَة. وَفي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" بمشيئةِ الربِّ دِراسَتَهُ لِرِسَالَةِ يوحنَّا الرَّسول الثَّانِيَة. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ القَديرُ مَعَكَ، وَأنْ تَكونَ يَدُهُ مَمْدودَةً على حَياتِكَ بالخَيْرِ وَالبَرَكَة. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَزْدادَ في مَعْرِفَتِكَ وَفَهْمِكَ لِمَحَبَّةِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ، وَأنْ تَسْلُكَ في نِعْمَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ كُلَّ يَوْمٍ. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَكونَ شَاهِدًا أمينًا لِذاكَ الذي أحَبَّكَ وَبَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِكَ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!